Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدة تربو على مائتي عام فمن المستحيل أن ينكروا وجود مجمع نشيط للترجمة بطليطلة تحت إشراف الأسقف ريموند، أسس بقصد ترجمة أهم الكتب العلمية العربية إلى اللاتينية واشتغل بهذه المأمورية مدة ثلاثين سنة أي من 1130 إلى 1160 وهذه التراجم بالرغم من أنها كانت محفوظة عند الكهنة أو مدفونة بالديور كأمور منهي عنها أو خطيرة قد انتشرت بقدر كاف بين الناس وساعدت على تنمية معلومات الغرب الضعيفة وقد أنشأ شارلمان خلال القرن التاسع أي قبل تأسيس هذا المجمع بطليطلة مدرسة بساليرن تولت ترجمة المؤلفات العربية إلى اللاتينية وحررت إدخالها في برامج التعليم ولم يكن شارلمان يجهل حضارة الممالك الخاضعة لصولجان عبد الرحمان العادل جاره الأوروبي ولا مدينة سلطنة صديقه هرون الرشيد كما أن إنشاء تلك المدرسة واختيار ساليرن لها بدل مدينة بأواسط فرنسا لا يخلو من معنى وقد انتهج الفريد الأكبر منهج شارلمان . أما الكتب التي ترجمت وانتشرت بمرور الزمن فإنها كشفت للعقول المفتوحة عالماً جديداً وبعثت فيها حب التعلم ولم يكن رقي العلوم والفنون بطيئاً ساكناً إلا لضعف تيار المنابع التي كان ينبعث منها ولأن نيران الحروب لم تنطفىء كما رأينا سابقاً وذلك من بداية القرن الحادي عشر على أن الحركة الفكرية استمرت عدة قرون بأسبانيا وببعض العواصم »[45] .

وإذا كنا قد تعمدنا التركيز على استراتيجية عرض الأطروحة عند أحمد رضا بك من خلال إعلان توفره على وثائق كاشفة / تحديد فضاء التأثر / شاهد الوجهة الأكاديمية الرسمية / جرد الوقائع والإعلام / قناة الترجمة ، فإنه لا يهمل الاستشراق الذي كان وراء هذا التأصيل للعلاقات . من ثم ، يصبح شاهد الغرب حاضراً في كتابة أحمد رضا بك ، لأنه ضمير استيقظ في وعي هذا الغرب ، ويفترض فيه معرفة بالعالمين ، وهذا ما يمنحه

---

(45) أحمد رضا بك ، السابق ، ص 227 .